Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يلاحظ السبكي أن المعرفة لاتوصف بالظهور والخفاء باعتبار نفسها بل باعتبار سهولة تحصيلها وعسره بأنهـا تدرك بالبديهـة أو بأدنى تأمل فتسس الظاهرة ، وقد تحتاج لقول نظر فتكون خصبة : ومثل الظاهرة قوله تعالى : (فما ربحت تجارتهم) ، أي فما ربحـوا في تجارتهم والخفية كقولك سرتني رؤيتك ، أي سرني الله عندها ، وهو من الاسناد الى الظرف المجازي او مـن الاسناد بملابسة السبب لأن الرؤية سبب السرور[٦٩] .

ويوجه السبكي الأمثلة البلاغية وجهات غير توجيهات البلاغيين معتمدا على قراءات القرآن الكريم . ويورد على ذلك قول يزيد بن نهشل :

ليبـك يزيـد ضارع لخصومه ومختبط مما تطيح العوائق

تقدير الفعل هنا يرجح لتقدم لفظ الفعل ولهذا قدروا الفعل في قوله تعالى (رجال لاتلهيهم تجارة) على قراءة يسبح بالبناء للمفعول . وهو ليبك على انه يحتمل انه لايكون من الحذف بالكلية ، وتكون يزيـد منادى ، أي ليبك يايزيد لفقدك ويكون ضارع هو الفاعل ان كانت الرؤية بفتح ياء يبك ونائب عنه ان كانت الرواية بضمها ومنه قوله تعالى (يسبح له فيهـا بالغدو والاصال رجال) على قراءة فتح الياء[٧٠] .

ومن الخروج على مقتضى الظاهر في الالتفات عنـد القزويني القلب . ولهذا يرى السبكي أن معنى القلب تارة تكون قلبا لفظيا وتارة أخرى معنويا ويجد السبكي تفسيرا جيدا لهذا التوجيه مـن القرآن الكريم ، إذ يقـول : إن القلب لايجوز في غير القرآن ولا يجوز أن يحمل القرآن عليه ، وذلك لأن بعض النحاة قال عن القلب يجوز في الكـلام والشعر اتساعا لفهـم المعنى ،

---

٦٩ ــ نفسه : ١ : ٢٦٠ .
٧٠ ــ عروس الافراح : ٢ : ١٣ ، ١٤ ، ١٥ .